الإمام الخامنئی یستقبل أعضاء مجلس خبراء القیادة بعد اجتماعهم - 7 /Mar/ 2013

استقبل سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی قائد الثورة الإسلامیة صباح یوم الخمیس 07/03/2013 م رئیس و أعضاء مجلس خبراء القیادة، و أدلی بحدیث مهم قدّم فیه تحلیلاً شاملاً للمسیرة التقدّمیة و النجاحات المذهلة التی حققها الشعب الإیرانی بعد مضی 34 عاماً علی انتصار الثورة الإسلامیة، و التحدیات التی تواجهه، معتبراً النظرة طویلة الأمد فی الحرکة نحو مبادئ النظام الإسلامی و أهدافه ضروریة جداً، و مؤکداً: الإیمان بالإسلام، و العزیمة الراسخة، و الاعتماد علی الشعب، و صیانة و تعزیز روح الأمل، هی العوامل الأصلیة فی استمرار المسیرة التقدمیة، و تحقیق نجاحات أکبر، و اجتیاز العقبات و الصعاب المؤقتة.

و عدّ قائد الثورة الإسلامیة النظرة طویلة الأمد للقضایا الإداریة و المؤسساتیة، و کذلک لأهداف النظام الإسلامی و مبادئه، من اللوازم المهمة للحرکة المستمرة و الصحیحة نحو الأهداف المرسومة فی النظام الإسلامی، مضیفاً: فی النظرة طویلة الأمد، ثمة معرفة صحیحة للأهداف، و العدو، و مسار الحرکة، و علی هذا الأساس یمکن تخمین الصعاب و المنعطفات.

و لفت آیة الله العظمی السید الخامنئی: خلال فترة الکفاح، لو لم تکن هناک مثل هذه النظرة طویلة الأمد، لانتهی الکفاح إلی الفشل بالتأکید، لکن الإمام الخمینی الجلیل (رض) وقف بإیمان و استقامة و قوة روحیة و أمل بالمستقبل، و انتهی الکفاح رغم کل صعوباته إلی النصر.

و اعتبر سماحته الظروف الحالیة أصعب و أعقد بکثیر من فترة الکفاح، مردفاً: فی هذه الظروف یجب تحاشی النظرات قصیرة الأمد و المقطعیة، و تضمین استمرار الحرکة نحو الأمام بفضل الإیمان بالإسلام، و الاعتماد علی الشعب، و الروح الآملة المتفائلة.

و أوضح قائد الثورة الإسلامیة أن من واجبات علماء الدین و رجال الدین الحفاظ علی روح الأمل لدی الناس و خصوصاً الشباب و تعزیزها، مؤکداً: یجب بث روح الأمل باستمرار، خصوصاً و أن مؤشرات الأمل کثیرة.

و اعتبر آیة الله العظمی السید علی الخامنئی أن من مؤشرات الأمل استمرار النجاحات المتصاعدة لشعب إیران، منوّهاً: العظمة الراهنة للشعب الإیرانی و مرکزیته الفکریة فی العالم الإسلامی، و سیادة الخطاب الدینی فی البلاد، و حالات التقدّم العلمی و التقنی، و النفوذ السیاسی و الدولی للنظام الإسلامی، و المشاریع التحتیة المتعلقة بالعدالة فی البلاد، مکتسبات کبیرة لم یکن بالإمکان تصوّرها قبل الثورة الإسلامیة أو فی بدایة انتصارها.

و عدّ سماحته هذه المکتسبات دلیلاً علی تقدم النظام الإسلامی، مردفاً: مؤشر آخر من مؤشرات التقدم، اضطراب العدو و تخبّطه و غضبه و حدّة تصرفاته.

و أکد قائد الثورة الإسلامیة: لو لم یکن النظام الإسلامی قد حقق تقدماً، لما أصیب الأعداء بکل هذا الاضطراب و الغضب.

و أوضح الإمام الخامنئی أن الملف النووی من التحدیات التی تواجه النظام الإسلامی، ملفتاً: طبعاً لم یکن هذا التحدی فی ضررنا و لن یکون.

و أشار سماحته إلى الاجتماع الأخير بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية و 5 + 1 فى العاصمة الكازاخية آلماتى قائلاً: فى هذا الاجتماع لم يفعل الغربيون شيئاً مهماً يمكن اعتباره منح امتياز، إنما كان لهم اعتراف صغير بجزء من حقوق الشعب الإيرانى ليس إلا.

و ألمح قائد الثورة الإسلامية إلى سوابق الغربيين فى تجاهل كلامهم أو اتفاقاتهم، مؤكداً: من أجل فحص صدق الغربيين فى الاجتماع الأخير مع إيران، يجب انتظار الاجتماع اللاحق.

و عدّ آية الله العظمى السيد الخامنئى الحظر الاقتصادى واحداً آخر من التحديات، و قال فى إيضاح سببه: ذريعة الحظر الاقتصادى هى حسب الظاهر الملف النووى، لكن سببه الرئيسى هو هدف طويل الأمد يرنو إليه الغربيون.

و اعتبر سماحته جعل الشعب الإيرانى فى مواجهة النظام الإسلامى الهدف الرئيسى من الحظر الاقتصادى، مضيفاً: كان أمل الغربيين أنه بالضغط على الشعب سوف يتجّه لمواجهة النظام الإسلامى، لكن ما حدث فى الثانى و العشرين من بهمن هذا العام كان بخلاف ميولهم و طموحاتهم.

و شدّد الإمام الخامنئى على أن المشاركة الملحمية الواسعة للشعب فى تظاهرات الثانى و العشرين من بهمن لهذه السنة موضوع كبير و مهم، منوّهاً: تشير التخمينات الدقيقة و دراسات الخبراء و أصحاب التجارب إلى أن مشاركة الشعب فى تظاهرات الثانى و العشرين من بهمن لهذا العام كانت أضخم من السنوات الماضية و أكثر كثافة و صلابة و حيوية.

و أثار سماحته السؤال: ما هو معنى مثل هذه المشاركة، و خصوصاً بحالة مستبشرة من قبل الجماهير، على الرغم من المشكلات الاقتصادية، و بعد مضى 34 عاماً على انتصار الثورة الإسلامية؟ و أردف قائلاً: معنى هذه المشاركة الصلبة هو فى الحقيقة ردّ الشعب الإيرانى على ما سمّاه الأعداء حظراً شاملاً، و تأثير هذه المشاركة مشهود فى الساحات الدولية.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية مشاركة الشعب فى انتخابات رئاسة الجمهورية فى العام الإيرانى المقبل أيضاً مشاركة فاعلة و مؤثرة مؤكداً: فى ذلك الحين أيضاً ستميل قلوب الشعب بإذن الله و فضله نحو المشاركة فى الانتخابات.

و أكد آية الله العظمى السيد على الخامنئى على أن الانتخابات فى نظام الجمهورية الإسلامية من أفضل الانتخابات فى العالم و أكثرها حرية و مطابقة للموازين و المعايير، مضيفاً: أن يصرّ البعض على اعتبار دراسة أهلية المرشحين للانتخابات إشكالاً فى النظام الإسلامى، فهذا كلام غير علمى و صبيانى، لأن دراسة أهلية المرشحين و اجتيازهم المعايير القانونية شيء موجود فى الديمقراطيات فى العالم.

و اعتبر سماحته دراسة أهلية المرشحين للانتخابات هدفها تقديم أشخاص يتحلون بالشروط اللازمة و بما يتناسب مع ميول الشعب و رغباتهم فى الانتخابات، ملفتاً: يجب أن يشارك فى الانتخابات أفراد ذوو أهلية و قدرات و مستويات كافية لتولى مسؤولية رئاسة الجمهورية.

و ألمح قائد الثورة الإسلامية إلى المسؤولية الجسيمة لمجلس صيانة الدستور فى دراسة الأهليات، مردفاً: يجب على أعضاء مجلس صيانة الدستور كما عملوا لحد الآن على أساس القانون، أن يعملوا فى انتخابات رئاسة الجمهورية أيضاً ضمن إطار القانون، و فى نهاية المطاف يستطيع الشخص الذى يجتاز هذه الغرابيل على أساس الضوابط القانونية

الترشيح للانتخابات.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى على ضرورة ملحمية انتخابات رئاسة الجمهورية، منوّهاً: نتمنّى بفضل العناية الإلهية أن يكون المنتخب من قبل الشعب شخصاً يرضى عنه الله و يقرّب الشعب من آماله الكبيرة التى يرتجيها من الثورة الإسلامية.

و تابع قائد الثورة الإسلامية حديثه بالتطرّق للمشكلات الاقتصادية و المعيشية للشعب قائلاً: بعض هذه المشكلات الاقتصادية ناجمة عن الحظر الاقتصادى، و بعضها له علاقته بالإدارة و السياسات الاقتصادية، لكن النقطة المهمة هى أن هذه المشكلات ممكنة الحل.

و أضاف آية الله العظمى السيد الخامنئى: لقد أوصيت المسؤولين توصيات مؤكدة بحلّ مشكلة الغلاء، و يجب عليهم الآن أن يقدّموا تقاريرهم حول ما فعلوه.

و أكد سماحته قائلاً: على المسؤولين من أجل حلّ هذه المشكلات أن يخططوا و يبرمجوا و يسعوا، لأن هذه المشكلات ممكنة الحل بالتأكيد.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية بعض هذه التحديات التى تواجه النظام الإسلامى بما فى ذلک الحظر، و خصوصاً منع استيراد بعض البضائع، اعتبرها لصالح البلاد مردفاً: نتيجة هذا الحظر العودة إلى الذات و التدفق الداخلى، كما حدث بالنسبة لليورانيوم المخصّب بنسبة عشرين بالمائة و الذى يحتاجه مفاعل طهران للبحوث.

و أشار آية الله العظمى السيد الخامنئى إلى إنتاج الأدوية الراديوية فى مفاعل طهران للأبحاث، و ضغوط الغربيين بخصوص اليورانيوم المخصّب بنسبة عشرين بالمائة لفرض الاستسلام على إيران مقابل مطاليبهم، مضيفاً: أعداء الشعب الإيرانى بسبب عدم معرفتهم بهذا الشعب، و أخطائهم فى الحسابات، اقترحوا فى هذه القضية طرقاً معقدة و متعرّجة و عجيبة و غريبة، و كان احتمال وصول اليورانيوم المخصّب بنسبة عشرين بالمائة عن هذه الطرق صفراً، لذلک لم يرضح النظام الإسلامى لهذه الاقتراحات.

و أضاف قائلاً: لقد رسموا خطة أخرى لتحريض الرأى العام العالمى و أصدقاء إيران، و طلب رئيس جمهورية أمريكا من رؤساء جمهوريات تركية و البرازيل أن يتوسّطوا لتقبل إيران حلاً وسطاً.

و تابع قائد الثورة الإسلامية: قلتُ للمسؤولين فى ذلک الحين إن متابعة هذا الحل لا إشكال فيه، لكن اعلموا أن الأمريكان لن يقبلوه، و هذا ما حصل.

و أكد سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى: أراد الأمريكان الإيحاء للرأى العام العالمى بأن إيران لا توافق الحلول المنطقية، لكن ما حدث أثبت حقيقة مهمة هى لامنطقية الأمريكان أنفسهم.

و استنتج سماحته من هذا الموضوع: كما أن الحظر فى خصوص اليورانيوم المخصّب بنسبة عشرين بالمائة أدى بالخبراء الشباب فى البلاد إلى اعتمادهم على علومهم و قدراتهم الذاتية، و الوصول إلى تقنيات اليورانيوم المخصّب بنسبة عشرين بالمائة و تبديله إلى صفائح وقود، يمكن فى الحالات الأخرى أيضاً أن تنتهى الضغوط لصالح البلاد.

و أعرب قائد الثورة الإسلامية عن حقيقة أخرى بخصوص الحظر الاقتصادى.

فقد أضاف سماحته قائلاً: الواقع أن البلدان التى فرضت حالياً الحظر على الشعب الإيرانى تعانى هى نفسها من مشكلات اقتصادية أصعب و أثقل و أعصى على الحلّ بكثير مما لدينا.

و لفت الإمام الخامنئى قائلاً: لقد وقعت أمريكا و أوربا اليوم بين محذورين، و راحت تسير نحو الاستهلاك الاقتصادى.

و أضاف سماحته قائلاً: الغربيون فضلاً عن مشكلاتهم الاقتصادية، يعانون من مشكلات ناجمة عن الحظر على إيران، هذا فى حين لا يمتلكون حلاً لمشكلاتهم، بينما تمتلك إيران حلاً لمشكلاتها الاقتصادية.

و أكد قائد الثورة الإسلامية ملخصاً هذا الجانب من حديثه على ضرورة تعزيز روح الأمل بين الناس أكثر فأكثر، موضحاً: إذا كان لنا عقيدة قلبية حقيقية بأن جميع الأمور بيد الله تعالى، و هو حاضر و ناظر و سامع و مجيب، فإن كل همومنا و مشكلاتنا ستزول، خصوصاً و أن النظام الإسلامى ذو عزيمة راسخة، و له شعبه الصالح المؤمن، و أهدافه الواضحة، و طريقه المرسوم.

و بارك الإمام الخامنئى فى جانب آخر من حديثه انتخاب آية الله الشيخ مهدوى كنى لرئاسة مجلس خبراء القيادة ثانية، و أشار إلى الموضوعات المطروحة فى الاجتماع الأخير لمجلس الخبراء و خصوصاً القضايا المتعلقة بمؤسسة الإذاعة و التلفزيون، مردفاً: شعور نواب مجلس خبراء القيادة بالمسؤولية حيال قضايا البلاد المهمة و موضوعات من قبيل الإذاعة و التلفزيون على جانب كبير من الأهمية، و يجب أن تستمر.

و أوضح سماحته أن مؤسسة الإذاعة و التلفزيون منظومة تقنية فنية سياسية مؤسساتية معقدة، مضيفاً: المسؤولون فى الإذاعة و التلفزيون أشخاص صالحون و متدينون و ملتزمون بالقيم، لكن التوقعات و المرجوّات من الإذاعة و التلفزيون أيضاً عالية.

و عدّ قائد الثورة الإسلامية تحقيق التوقعات المرجوّة من الإذاعة و التلفزيون منوطاً بنظرة طويلة الأمد للمسؤولين فيها و اجتناب النظرات المؤقتة و قصيرة الأمد.

قبل كلمة سماحة قائد الثورة الإسلامية تحدّث آية الله الشيخ مهدوى كنى رئيس مجلس خبراء القيادة فأشار إلى حضور الأكثرية الغالبة لأعضاء المجلس فى مناقشة القضايا السياسية و الثقافية و الاقتصادية للبلاد فى اجتماعه الأخير، و أخبر عن تشكيل لجنة خاصة طبقاً للنظام الداخلى للمجلس، لمتابعة بعض الموضوعات الأساسية فى البلاد متابعة مستمرة.

كما رفع آية الله الشيخ محمد يزدى فى هذا اللقاء تقريراً حول الاجتماع الأخير لمجلس خبراء القيادة الذى استمرّ يومين.

و كان من النقاط التى ذكرها نائب رئيس مجلس خبراء القيادة فى تقريره باعتبارها أهم المحاور التى تناولها أعضاء مجلس خبراء القيادة فى اجتماعهم الأخير: تقديم الشكر للشعب الإيرانى على مشاركته فى شتى الميادين و الساحات و إعلان دعمه للثورة الإسلامية خصوصاً فى تظاهرات الثانى و العشرين من بهمن العظيمة هذه السنة، و التأكيد على

المشاركة القصوى فی انتخابات رئاسة الجمهورية و ترشيح المؤهلين و بالتالی تشكيل حكومة بخصائص نظير الاهتمام بالاقتصاد المقاوم، و التوفر على برامج و خطط متناسقة فی المجالات الثقافية، و إبداء الأسف و إدانة المذابح التی يتعرّض لها الشيعة فی باكستان، و الدور البارز و الحاسم لولی الفقيه فی عبور البلاد من الأزمات و ضرورة تبيين مبدأ ولاية الفقيه و خيراته أكثر فأكثر، و ضرورة مواجهة مظاهر الفساد الثقافی، و النقاش التفصيلی مع رئيس مؤسسة الإذاعة و التلفزيون و إبداء الآراء و الأسئلة و الأجابات فی هذا الشأن.